الخليج

ثقافة, يوميات ثقافية

26 ديسمبر 2023 23:37 مساء

الكتب تغير البشر نحو الأفضل

الشارقة: عثمان حسن

يعتقد أندرو ياب الذي أسس مع زوجته جاكلين إن جي «بيغ باد وولف» معرض الكتاب السنوي الدولي المتنقل في العاصمة الماليزية كوالالمبور في عام 2009، من خلال منصة «بوكس إكسس»: بأنه لو أتيحت للناس فرص الحصول على الكتب بأسعار معقولة، ولو كان الناس أكثر تعليماً وقراءة، لكانوا بالضرورة أكثر تعاطفاً، وبالتالي أكثر قدرة على التغيير الإيجابي، من أجل غد وعالم أفضل بكل المقاييس.

يتحدث أندرو ياب في هذا اللقاء عن توسع نشاط الشركة من خلال إقامة معارض في عدة مدن مثل: جاكرتا ومانيلا، وكولومبو، وبانكوك، وتايبيه، ودبي، كما يتحدث عن تلك النقلة الطموحة التي مكنت الشركة من الانتشار في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا، بعد أن أتيح لها عقد شراكة فاعلة مع هيئة الشارقة للكتاب في عام 2019، وطموحات «بيغ باد وولف» لإقامة معارض للكتاب بأسعار مخفضة في عدد من الأقطار العربية مثل الأردن والسعودية خلال السنتين المقبلتين.

في عام 2019، احتفل ياب بمرور عشر سنوات على تأسيس «بيغ باد وولف»، وهي السنة التي شهدت نشاطاً مضاعفاً في بيع الكتب فقد عرض «بيغ باد وولف» بين 6 و 16 ديسمبر نحو 4.5 مليون كتاب في العاصمة كوالالمبور كأكبر حدث في حجم الكتب المعروضة، تلاه نقل الشركة لنحو 3 ملايين كتاب إلى الإمارات العربية المتحدة نتاج تعاونها مع مؤسسة «دبي للعطاء» في إطار جهودها لدعم ثقافة القراءة وذلك في شهر أكتوبر/ تشرين الأول من العام نفسه، كان ذلك قبل انعقاد معرض الشارقة الدولي للكتاب، حيث قام أندرو وإن جي بفتح مكتب في مدينة الشارقة للنشر، وهنا قامت «هيئة الشارقة للكتاب» بالاستثمار في الشركة مما ساعد على توسيع نشاطاتها في الشرق الأوسط وإفريقيا ونحو 37 مدينة في 15 دولة في إندونيسيا وماليزيا وميانمار وباكستان والفلبين وكوريا الجنوبية وسيريلانكا وتايوان وتايلاند والإمارات.

ويواصل أندرو ياب حديثه عن توسع الشركة في السنوات اللاحقة ويتوقف عند العام 2022 مع تنظيم «بيغ باد وولف» لأول معرض في مدينة السلام في تانزانيا ومن بعدها في العاصمة الكينية نيروبي، وفي هذين المعرضين باعت الشركة نحو نصف مليون كتاب خلال أسبوعين.

ويؤكد أندرو ياب أن الشركة ستواصل إقامة معارض في أديس أبابا وكمبالا وأوغندا في إطار توسيع نشاطاتها في إفريقيا.

يرى أندرو ياب أن عمله قد يبدو تجارياً بالنسبة للبعض، ولكنه في ذات الوقت له تأثير كبير في جانب نشر الثقافة والمعرفة حيث يقول: «نسعى في الشركة لأن يكون الكتاب في حوزة كل فرد يسعى للتزود بالثقافة وبأسعار مخفضة مع عدم قدرة الكثيرين على شراء الكتب، فالوصول إلى الكتاب يعد مشكلة عالمية، من هنا، تحرص الشركة دائماً على تقديم خصومات كبيرة في نسب البيع، وهذه فلسفة نتبعها وسنحرص على استمرارها كهدف أساسي في الترويج للقراءة خاصة بين الأطفال في الدول النامية على وجه الخصوص».

خطط وتبرعات

وفي إطار جهود الشركة لنشر المعرفة، يتحدث أندرو ياب عن قيام الشركة في عام 2022 وبعد أن باعت نحو 31 مليون كتاب لستة ملايين عميل في المساهمة ببناء المكتبات الماليزية المتضررة التي دمرتها الفيضانات الشديدة في 2021 حيث ساهمت «بيغ باد وولف» في تأهيل 2000 مكتبة من خلال تبرعات قدمت ضمن خطة لشراء ثلاثة كتب ب 4.75 دولار فقط، و780 دولاراً لتأهيل مكتبة بأكملها.

يتمنى أندرو ياب تزويد المكتبات الناشئة في كثير من دول العالم بكل ما تحتاج إليه من كتب، وفي هذا الإطار يحلم بشحن نحو ملايين الكتب ضمن خطة الشركة الجديدة في السنوات الخمس القادمة بالتنسيق مع قاعدتها الجديدة في الإمارات خاصة في الشرق الأوسط وإفريقيا، انطلاقاً من جعل الكتاب متاحاً للقراء محلياً وإقليمياً.

وهنا، يشير ياب إلى ما سبق وأكدته شريكته جاكلين حين قالت: «لقد أردنا دائماً تغيير العالم نحو الأفضل، ف«بيغ باد وولف» لا يقتصر نشاطها على بيع الكتب، بل هي منظمة للدفاع عن حرية القراءة، فشراء الكتب ليس امتيازاً أو سلعة فاخرة، بقدر ما هي حق للأفراد لتمكينهم من تحقيق أحلامهم، حيث نأمل في بناء منصة أو شبكة تحدث تغييراً جذرياً في صناعة الكتاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وخلال فترة زمنية قصيرة».

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©